ولم يبصر وافلذلك قيل حبك للشي يعمي ويصم قال النيسابوري
ويقال خلقه ليكون للمؤمنين في كنف رعاية المولى وحفظه لانه
لولا الذيب لم يكن للغنم راعيا وكلبا متعهدا وحرزا كذلك لولم
يكن للرشد رعاية ولا للعقل قايدا ويقال اراد الله تعالى ان يظهر
كرامته على المومن لا قيل عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه لو
لم يكن ابليس وذريته لما ماج من القلب ريح المودة ولا بحار الطاعة
ولا نور المعرفة فخلقه ليهيج بسببه هذه الرياح قال ابو تمام
لولا اشتعال النار فيما جاورت ما كان يعرف عرف طيب العود
وقالوا لو ان احدا يدخل المدينة بوقر مسكا فما يغني عن الناس
المسك اذا احتاجوا الكناس فادخال الكناس اليهم اكثر نفعا من
صاحب المسك فكذلك القلب طيب والنفس منتن فخلق ابليس كناسا
ليرفع النتن ويحمله واما خلقه فقال بعضهم خلقه من الظلمة
والخبث وطبع ماوه على العداوة ولذلك قيل الاشيا ترجع الى
الاصول ويقال خلقه من اللعنة فلذلك اخره للعنة لقوله
تعالى كما بداكم تعودون ويقال خلقه الله من النار كما قال
خلقتني من نار واصل النار من الافتراق فلذلك ورثه الفراق من
الخلاف واما معاداة ابليس لنا فقال بعضهم لان طبعه على العداوة
كطبع العقرب على اللدغ والذيب على السلب ويقال معاداته لانه لما
الجهل والعجز عن اتيان الاسما الذي علمها الله تعالى لادم ولذلك

بز

قيل من جهل شيا عاداه ويقال عداوته الحسد ويقال عداوته
لذهاب رياسته بسببنا دايما امرنا بمعاداته لانه فعل بابينا ما
فعل والرجل يعادي عدو ابيه وايضا لاجل التكبر ومن تكبر وضعه
الله وابغضه ومن تواضع لله رفعه الله واحبه الناس ويقال
لانه حسود والناس يبغضون الحسود واللجوج والحقود ويقال
لانه غير وافق من اطاعه لم ينفعه ومن عصاه لم يضره الا ترى الى
برصيصا كيف خذله وغره ويقال امرنا بعداوته لانه عدو
لله وخير الاعمال الحب في الله والبغض في الله قال وانما غير
عن صورة الملايكة ليعلم الخلق انه لا يتصل اليه احد بالعبادة الا
بالعناية ولذلك قيل ليس الامر بالبكا ولا بالطلب لا بالدعا
ولا بالسبب بل هو علم سابق وقول صادق ويقال حتى لا يامن
احد من خوف العاقبة لان الاعمال بالخواتيم ويقال لانه تعالى نظر
فيه بالهيبة فتغير عن حاله كما انه نظر الى الطور فجعله دكا والى الجو
فصار فضا والى الجوهر فذاب وصار ما والى القمر فانشق وانما
طرده لعجبه ونظره الى نفسه فقال انا خير منه ويقال
خذله وطرده ترهيبا للملايكة كي يحذروا ما لا يرضي الله عنه
ويقال طرده للخلاف مع الملايكة والخلاف شوم والوفاق بركة
قال النيسابوري واختلفوا في سبب كفره فقال بعضهم كفر بقوله
انا خير منه معناه لست بحكيم اذ تامر الافضل بالسجدة للمفضول

Copyright © King Saud University